دلّني صوتٌ على سبعِ دروبٍ لحياتي
قلتُ ما دربُ الوطن ؟ / قال دربُ البندقية
فاتيتْ !

سعيد القروي يواصل الرحلة

أنا سيّدُ يومٍ لمْ يغمرني فيه الموتْ
أتناسخُ في كلِ عناصرِ هـذا الكونِ الهاربِ منّي / والاحقُهُ ،
اتعثّرُ أبـدأُ ، أولدْ ،
إن تَـنْبُتْ سيفانُ القمحِ بأثلام البيدر أولدْ / إن تسقطْ شمسُ الصبحَ على الحنطةِ أولدْ
ان يَصْهَلْ مهرٌ فضّيٌ فوقَ التلّةِ أولدْ
أفتحُ في الريحِ ذراعيّ وأرسمُ بالجسدِ دوائرَ شوقي للمحبوبِ وأولدْ
بحنوّي الفياضِ على إنسانِ العالمِ أولدْ
في طفلٍ يخرُج من تحتِ الأنقاضِ ليبحثَ عن والدِهِ أولدْ
ان تخبو النار أزدْها حطباً وان وابتعدَ المرجوُّ دنوتْ
وأنادي شرَّ الكونِ بنبضِ القلبِ وأعلى صوتْ :
أنا سيدُ يومٍ لمْ يغمرني فيه الموت .

××

– الوردةُ فاسٌ وترابٌ ويـدٌ ومطرْ
– الدنيا مزرعةُ الموت ،
أما الموت ففلاحٌ صخريّ الكفّينِ ويضربُ في الصخرْ
– وأرى بين الصخرين ينابيـع !

××

تلك قوافلنا / تتبدّلُ في دربِ مسيرتها اسماءُ الأمصارِ واسماءُ الموت
ويسقطُ من فوقِ الصهواتِ رجالٌ / تتحطم مقادِمُ بعضِ الخيلْ